أثر المعتقدات الدينية الرافدينية في المعتقدات الدينية الفارسية القديمة أسطورة الطوفان أنموذجاً

د. حسين حسن العنزي
جامعة الكوفة / كلية الآثار

البريد الإلكتروني Email : Hussienh.alsubayee@uokufa.edu.iq

الكلمات المفتاحية: المعتقدات الدينية القديمة ، ألاسطورة ، الطوفان، وادي الرافدين، بلاد فارس.

كيفية اقتباس البحث

العنزي ، حسين حسن، أثر المعتقدات الدينية الرافدينية في المعتقدات الدينية الفارسية القديمة أسطورة الطوفان أنموذجاً، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢٠، المجلد:١٠ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The influence of the Mesopotamia religious beliefs in the ancient Iranian religious beliefs The flood Epic a example

Dr. Hussein Hassan Alanzi
Univrsity of Kufa/ Faculty of Archaeology

Keywords : Ancient Religious Beliefs, Myth, The Flood, Mesopotamia, Persian.

How To Cite This Article
Alanzi, Hussein Hassan,The influence of the Mesopotamia religious beliefs in the ancient Iranian religious beliefs The flood Epic a example, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2020,Volume:10,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Religious ideas and beliefs often define the general structure of a person's behavior and influence his customs, traditions, predecessors, and his intellectual and spiritual construction style .These religious ideas and beliefs had a great and clear impact on the civilizations of the ancient world, especially the civilizations of the Near East. The myths and epics of the ancient world have shown us many important, realistic aspects of the life and everyday life of ancient society, including religious and ideological thought and social thought. Where the myth of the Flood was mentioned in most ancient civilizations in different details, but the basic issue is the same. So The flood kills everyone but a few of the lucky ones or the blessed ones and those with them, in addition to animals to keep off spring for example.

The story of the Flood, that common human, cultural, and historical heritage, embodied many images of humanity throughout history. The

study of the story of the Flood and how it relates to many myths and religions among many people is very useful especially in the search for the truth, and if the impact of this incident was not great, it would represent the importance, reincarnation and widespread spread in the ideas of ancient peoples.
The study aims to highlight the phenomenon of culture in the ancient Near East through the study of the epic of the flood in the civilizations of Mesopotamia and ancient Iranian and the statement of the impacts and similarity between them.

الملخص

غالباً ما تُحدد الأفكار والمعتقدات الدينية الهيكل العام لسلوك الإنسان وتؤثر على عاداته وتقاليده واعرافه ونمط بناءه الفكري والروحي. وكان لهذه الأفكار والمعتقدات الدينية أثر كبير وواضح في حضارات العالم القديم ولاسيما حضارات الشرق الأدنى منها. فقد بينت لنا أساطير وملاحم العالم القديم الكثير من الجوانب الواقعية الهامة لحياة المجتمع القديم ويومياتها بما فيها الفكر الديني والعقائدي والفكر الاجتماعي. حيث ذُكرت قصة الطوفان في معظم الحضارات القديمة بتفاصيل مختلفة لكن القضية الأساسية هي ذاتها، فالطوفان يقتل الجميع إلا القليل من المحظوظين او المباركين ومن معهم بالإضافة إلى الحيوانات للإبقاء على النسل مثلاً .

فقد أثرت البيئة الجغرافية للمنطقتين بشكل كبير في الحياة اليومية لشعوبها مما دفعهم بتجسيد صراعهم معها بشكل أدبي وهو ما يعكس الجانب الفكري لحياتهم، الذي بدوره خلق الكثير من المشتركات الدينية بين شعوب الحضارتين أهمها كانت قصة الطوفان العظيم، التي اتفقت نصوصها الرافدينية والفارسية القديمة بوجود قرار الهي يوصي بمعاقبة بني البشر بواسطة طوفان بسبب كثرتهم وضجيجهم الذي ازعج الآلهة فضلاً عن أهمالهم لواجباتهم أتجاه الآلهة أو أنهم ارتكبوا الكثير من الموبقات والآثام. في حين أختلفت النصوص الدينية في الحضارتين في وصف شكل الطوفان الذي ضرب مناطقها وذلك بسبب الواقع الجغرافي وأثره في كل منطقة.
قصة الطوفان ذلك الارث البشري الحضاري التاريخي الانساني المشترك ، تجسد الكثير من صور البشرية على مر التاريخ . ان دراسة قصة الطوفان وكيفية ارتباطها في أساطير واديان كثيرة لدى شعوب كثيرة أمر مفيد جداً خصوصاً في البحث عن الحقيقة، فلو لم يكن وقع تلك الحادثة كبير لما مثلت ما تمثله من اهمية و تناسخ و انتشار واسع في افكار الشعوب القديمة.

المقدمة

يُعد أدب بلاد وادي الرافدين من أقدم الآداب العالمية المعروفة في التاريخ من حيث التأليف والتدوين، إذ يتميز بأصالته وتأثيره على المجتمعات القديمة في الشرق الأدنى ومنها

مجتمع الحضارة الفارسية القديم ، لذلك تشابهت الأعمال الأدبية الدينية ومنها ملاحم الطوفان نتيجة أحتكاك تلك الأقوام بمجتمع بلاد الرافدين في وقت السلم والحرب مما ادى الى ترجمة بعض قصص بلاد الرافدين الى لغاتهم المحلية[١]متأثره ببعض عادات ومعتقدات بلاد الرافدين. والذي دفعنا للخوض في هذا الموضوع هي اشارات أستاذي البرفسور سعد عبود سمار الى هذا التأثر، إذ تُعد قصة الطوفان من أشهر القصص الميثودينية في حضارتي بلاد الرافدين والفارسية القديمة.

أكتشفت النسخة السومرية من قصة الطوفان في مدينة نفر (نيبور) من قبل البعثة الأمريكية في عام ١٨٨٩ – ١٩٠٠م، إذ عثروا على لوح طيني يُعتقد أنه قد تم تدوينه في النصف الثاني من الألف الثالث ق.م. وهذا ما دفع عالم السومريات صمويل نوح كريمر الى الاعتقاد بأن تفاصيل ملحمة الطوفان كانت معروفة عند شعب بلاد الرافدين منذ الألف الثالث قبل الميلاد. نتيجةٍ ما أنتجته حضارة بلاد الرافدين من معارف وأساطير وأثرها على المعتقدات والأساطير الفارسية القديمة.

جاءت أهمية الموضوع بسبب تداخل القصة في المعتقدات الدينية للحضارتين ومنحها القدسية. فقد تشارك كلتا الحضارتين بفكرة السبب الذي أدى الى حدوث الطوفان (بأن الآلهة غضبت على البشر بسبب تكاثرهم وشرورهم، ثم بطريقةً ما تختار الآلهة رجلاً صالحاً وتأمره ببناء سفينة للإنقاذ الخليقة من الفناء الكامل ... وبعد أهوال الطوفان تستقر السفينة على قمة جبلاً ما. ومرة أخرى يبدأ البشر بالتكاثر !!).

تهدف الدراسة إلى ابراز ظاهرة المثاقفة في الشرق الأدنى القديم من خلال دراسة قصة الطوفان في حضارتي بلاد الرافدين وبلاد فارس القديمة وبيان أوجه التأثير والتماثل بينهما.

مفهوم الأسطورة

تُعد الأسطورة مصدراً مهماً للكتابات عن الثقافات البشرية القديمة، ومن الحقائق الواضحة التي ترمز الى قيم إنسانية خالدة، كما تمثل عنصراً هاماً لا يمكن عزله عن التأريخ البشري وعن ثقافة الأنسان. فضلاً عن أنها تُعد مظهراً يمثل الأنسان وهو يحاول تنظيم حياته في وجوده الغامض[٢].

والأسطورة حكاية انبثقت من الأولويات الأولى في توجه الأنسان نحو فهم الكون ومعرفة أصل الوجود وظواهر الطبيعة المتقلبة، كما انها تتعامل مع الأدب بوصفه فناً كتابياً لها قواعدها واصولها ومنطلقاتها. ومن هنا درس الكثير من المؤرخين الأسطورة بوصفها جزءاً من تاريخ الانسان القديم[٣].

لم تذكر كلمة الأسطورة بالمعنى الحرفي في نصوص حضارة وادي الرافدين أطلاقاً ، ربما السبب في ذلك أن كتبة المؤلفات الأدبية أتخذوا اسلوب اخذ السطر الأول من القصيدة أو جزءاً منه وجعله كعنوان إلى مؤلفاتهم، فمثلاً عنونة مجموعة قصائد ملحمة جلجامش بـ (شانقبا امورو) Shanaqba Imuru أي هو الذي رأى كل شيء[٤].

ويُعرف الأستاذ فاضل عبد الواحد الأسطورة بأنها قصيدة شعرية نظمت بأسلوب رفيع تحكي منجزات الآلهة وآثارهم دون التقييد بحواجز الزمان والمكان[٥]. كما عرفها صمويل نوح كريمر على أنها "قصة مقدسة" تتضمن مواضيع الخلق والوجود من خلال وصف لأحداث مثيرة أبطالها الآلهة وشخصيات أسطورية[٦]. ويرى فراس السواح في كتابه "مغامرة العقل الأولى" أن الأسطورة أحداثها ليست خيالية بل أنها وقائع حقيقية حصلت في الأزمنة الأولى المقدسة وقد انتقلت بصورة شفوية من جيلاً الى آخر، وهذا ما جعلها تحفظ في الذاكرة قيمتها وطقوسها وعاداتها وجعلها قوة مسيطرة على النفوس[٧]. كما عدتها مرسيا أليياد بأنها تشكل قوام الحياة الاجتماعية، إذ انها تمثل التعبير الأرقى والأصدق عن الحقيقة[٨]. وهو ما نتفق معه، إذ ان الأسطورة صيغة من قبل أناس أدبيون تعبيراً عن اعتقادهم الديني تروي دائماً البدايات، بداية الكون، بداية الأنسان، الحياة والموت والخلود، الخير والشر ...الخ فهي ترتب الأحداث ترتيباً زمانياً.

يأخذ هذا العمل الأدبي القارئ الى رحاب تلك الحضارة وتمنحه معرفة واعية عن كثير من المعتقدات الدينية عند الشعوب القديمة . وأن قصة الطوفان من أكثر النشاطات الأدبية القديمة التي لها صدى واسع في الوقت الحاضر، وأن لفهم المعتقدات الدينية للمجتمعات القديمة لا بد من القراءة الجيدة لآداب تلك المجتمعات. ومن هذا المنطلق أكد الفكر الفلسفي الديني عبر مراحل تطوره أن لهذا الكون قوة خارقة أوجدته من العدم تتصرف بشؤونه.

أثر البيئة في فكر الأنسان الرافديني والفارسي القديم

إن السبب الرئيس الذي جعل الأنسان القديم يجسد صراعه مع الطبيعة بشكل أدبي في الاساطير والملاحم هو وجوده في بيئة جغرافية قاسية، والتي كانت تمثل تهديداً له وتحدياً دائماً، لذلك فأن للبيئة أثر مهم في الحياة اليومية لشعوب الشرق الأدنى القديم. وقد كان تأثير البيئة واضحاً على الجانب الفكري لحياتهم إذ كثيراً ما نرى آداب شعوب الشرق الأدنى تتغنى بعناصر الطبيعة مثل الشتاء ، الصيف، الربيع والنور والظلمة ...الخ والتي غالباً ما جسدها في اساطير وملاحم، فصور الأنسان الرافديني القديم الآلهة وهي تعاقبه بواسطة الطوفان بعد أن غضبت. وبذلك اعطى توضيح مباشر لأثر البيئة عليه وما تعانيه بلاد الرافدين من شدة الفيضانات

المتكررة لنهري دجلة والفرات. في حين جسد فكر الأنسان الفارسي القديم البيئة الجبلية الباردة التي تمتاز بها الأراضي الفارسية من خلال البرد القارص والأمطار والثلوج وجعلها سبباً في تهديد الحياة البشرية[٩].

كما أبدع انسان الحضارتين في تصوره لقوى الشر والشيطان التي كانت تهدد حياته بواسطة كوارث لا يستطيع تفسيرها والسيطرة عليها[١٠]، مما دفعه الى الممارسات السحرية من أجل التأثير بالظواهر الطبيعية المحيطة به لتفادي النتائج السلبية[١١].

فقد نشأ الفكر الديني في الشرق الأدنى القديم نتيجة عدة عوامل مثل الأمزجة النفسية والحالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وأن الاختلافات فيها من منطقة الى أخرى ساعدت على ظهور الاختلاف في الأفكار الدينية للشعوب القديمة، وعلى الرغم من ذلك هناك الكثير من السمات المشتركة في جميع تلك الأديان والتي أصبحت سمه بارزة لأديان الشرق الأدنى[١٢].

ومن المشتركات الأخرى في المعتقدات الدينية لحضارتي بلاد وادي الرافدين وبلاد فارس القديمة والتي كان للبيئة الجغرافية أثر مهم عليها هي عقائد الخصب والتي تمثل موت الإله في فصل الخريف حيث تدل على موت النباتات واصفرارها، ويرافق موته مراسيم الرثاء في حين يحي الإله ويبعث من جديد في فصل الربيع وهذا يتناغم مع انتشار الخضرة والتكاثر.

وأن عقائد الخصب الرافدينية تعد المرجعية لعقائد الخصب في المجتمعات الأخرى سواء القريبة أو البعيدة عنها. فقد مُثل هذا الإله بشخصيات مختلفة في الأساطير القديمة للشرق الأدنى، فهو دموزي السومري وسياوش الفارسي وبعل الأوغاريتي[١٣]. وقد مُثلوا بصورة مماثله من خلال بعثهم بعد الموت لإعادة الحياة والخصب.

ربما أن الشعب السومري كانت لهم الأسبقية في تدوين تأريخهم الواقعي والأسطوري بفضل اختراع الكتابة منذ نحو ٣٥٠٠ ق.م، فقد اصبحت في كثير من الأحيان كتاباتهم بمثابة المصدر لباقي الشعوب الأخرى في تدوين كتاباتهم وإبداعاتهم.

أشارت نصوص وادي الرافدين المسمارية الى ثلاثة قصص أدبية تروي حادثة الطوفان

أولاً: عثر في حفريات مدينة نفر عام ١٨٩٥م على لوح طيني يحمل نص سومري لأسطورة الطوفان من قبل البعثة الأمريكية، وقد نشرت لأول مرة عام ١٩١٤م من قبل الباحث أرنوبوبل[١٤]، يشير النص الى أن بطل الأسطورة أطلق عليه تسمية زيوسودرا (ZIUSUDRA) ومعناه (ذو الحياة المديدة) لأنه بسبب إنقاذه البشرية من الطوفان منح الحياة الأبدية من قبل الآلهة[١٥].

وجد المورد الثاني للأسطورة في ملحمة جلجامش التي عثر عليها العالم البريطاني جورج سمث في الثالث من ديسمبر ١٨٧٢م عندما تعرف على جزء من قصة الطوفان في لوحها الحادي عشر مدوناً على كسرة من لوح طيني في العاصمة الأشورية نينوى، بطل الأسطورة حمل أسم أوتونبشتة ومعنى أسمه (الذي رأى الحياة)[١٦].

كما وردت قصة الطوفان للمرة الثالثة في ملحمة كبيرة عرفت من قبل البابليين بـ (اينوما ايلو–اويلوم) والتي تعني (عندما ألله رجل...). بطل القصة حمل اسم اتراخاسيس ويعني (الفائق الحكمة) تعود الملحمة الى العصر البابلي القديم عثر عليها أحد العلماء الدنماركيين عام ١٩٥٦م عندما أدرك أنها تعالج ما قبل الخلق والإجابة عن سؤال ما الغاية من خلق البشر؟ فضلاً عن خطايا الأنسان وما يترتب على ذلك من عقاب بواسطة الأوبئة والطوفان[١٧].

شهد هؤلاء الأبطال الثلاث حادثة الطوفان التي كان لها أثر واضح في ذاكرة الأجيال الذين دونوها في سطور آدابهم. من الجدير بالملاحظة أن المنقذ الحقيقي والمخلص للبشرية من عذاب الآلهة كان الإله أنكي[١٨] فربما ألصقت به هذه الصفة بسبب طبيعة مهام الماء (الذي يرمز له) فهو مصدر الحياة. لذلك نجد أن صفة الإنقاذ والرحمة تتجسد في شخص هذا الإله، إذ كثيراً ما صورة الإله أنكي في الأدب العراقي القديم بصفة المنقذ والمخلص باعتباره إله الحكمة والخارق الذكاء فتارتٍ يتدخل بصورة مباشرة مثل إنقاذه الآلهة من عناء العمل في اسطورة الخلق السومرية، وتارة أخرى يقوم باقتراح المنقذ مثل اقتراحه للإله ننورتا في القضاء على الطائر أنزو، أو بإعطائه وسائل معينه للمنقذ تساعده في مهمته[١٩].

وقد كان لهذا الفكر الرافديني أثر واضح على الأدب الفارسي القديم، فنرى البطل والمنقذ الحقيقي للبشرية في اسطورة الطوفان في المعتقدات الدينية الفارسية أهورامزدا إله الخير والنور، خالق السموات والأرض وهو الأول والآخر في الديانة الزرادشتية[٢٠]. الذي قدم النصيحة الى شخصية اسطورية في الميثولوجيا الفارسية القديمة أطلق عليه اسم (جمشيد) أي اللامع وهو نفسه (ييما) بمعنى التوأم في الأساطير الهندوأوروبية بأن يبني (دز) أو قلعة تحت الأرض من أجل إنقاذ البشر من اليرد القارس[٢١]. كما وصف ييما في الأساطير الفارسية بأنه الملك الأسطوري الذي لم يكن في حكومته برد ولا حر ولا مرض ولا موت[٢٢].

أسباب الطوفان في حضارتي بلاد الرافدين وبلاد فارس القديمة

لا يوجد أي نص مسماري في لوح نفر يوضح أسباب قرار الآلهة بإرسال الطوفان، فربما تتضمنها القطع الأول في النص. ألا انه يمكن تصور السبب في السياق العام للأجزاء الواضحة، أو بالمقارنة مع بقية أساطير الطوفان الرافدينية. فمن المعروف أن البابليين ورثوا تراث أسلافهم

وقاموا بتطويره[٢٣]. فقد اشارت أحداث الطوفان في الملحمة البابلية أن سبب عقاب الآلهة على البشر هو كثرتهم وازعاجهم للآلهة بضوضائهم، لذلك تقرر الآلهة تقليص عدد البشر من خلال عدة محاولات منها نشر الأوبئة بينهم لكنها فشلت في وضع حداً لتزايد الجنس البشري، ثم عزمت الآلهة – بناءاً على طلب من الإله أنليل – على تنفيذ قرار يقضي بالإبادة الجماعية للبشر بواسطة الطوفان.

أتسعت الأرض وتكاثر الناس
أنتفخت الأرض كثيرا...
وازعجو الإله بضوضائهم
أنليل سمع ضجيجهم
وقال للآلهة العظيمة
مضايقاً غدا صخب البشر
بضجيجهم يمنعون النوم
فليمنع التين عن الناس
وفي اجوافهم فليقلل الخضار
وفي الأعلى فليجعل أدد مطره نادراً[٢٤].

يوضح النص أعلاه صورة حقيقية عن غضب الآلهة على البشر لذلك كان العقاب تسليط المجاعة عليهم أحد الحلول التي وضعتها الآلهة لتقليل أعداد البشر.

ويرى خزعل الماجدي أن قرار الآلهة بفناء البشر بواسطة أغراقهم نتيجة أهمالهم لواجباتهم أتجاه الآلهة أو أنهم ارتكبوا الكثير من الموبقات والآثام، وأن الجرم الذي أرتكبه البستاني (شوكاليتودا) بحق الآلهة (إنانا) كان السبب الرئيس في أغراق البشر بالطوفان من قبل الآلهة. كما جاء في النص الآتي:

كيف يجرؤ الخادم وهو من الطين أن يفعل بالآلهة إنانا ما فعل كيف، إننا يجب أن نعرض الأمر على الأنوناكي[٢٥] **ليقرروا شيئاً عظيماً.**
فذهب آنكي وإننا الى مجمع الآلهة وعرضوا الأمر هناك، فصعق الآلهة مما سمعوا وقال آن:
أن هذا الذي جرى هو المستحيل بعينه
إذ كيف يجرؤ العبد الوضيع
على أن يفعل بربته هذه الفعله القذرة!
وصاح جمعُ من الآلهة عاليا

ليفن البشر... ليذهبوا الى الجحيم[٢٦].

أما الأسباب التي أدت الى عقاب الآلهة للبشر بواسطة الطوفان في المعتقدات الفارسية القديمة لم توضح بدقة في الأسطورة الا أنها أشارت الى تكاثر البشر، من خلال أن الأنسان الأول (ييما) كان ملكاً عادلاً استمر حكمه تسعة قرون سيطرة خلالها على الشياطين وأخذ ممتلكاتهم فلم يوجد في مملكته الموت والألم واستمر الناس شباباً مما أدى الى كثرة البشر لدرجة أن الأرض لم تعد قادرة على ان تستوعب كل الماشية والرجال والكلاب والطيور، فبأمر من أهورامزدا لجأ ييما ثلاث مرات الى أجراء توسيع الأرض باستعمال أدوات اعطاها له اهورامزدا هي خاتماً ذهباً وسيفاً مرصعاً بالذهب[٢٧]. كما اشارة النصوص:

"**ياييما الجميل: قد أمتلأت الأرض بالماشية الصغيرة والماشية الكبيرة والبشر والكلاب والطيور، فلم تعد الماشية ولا الناس تجد مكاناً عليها" حينئذ تقدم ييما نحو الجنوب في طريق الشمس وطبع الأرض بخاتم الذهب وشقها بالسيف قائلاً "أرجو منك أن تمتد وتتسع لكي تحمل الماشية والناس...**"[٢٨].

في حين تشير بعض النصوص الواردة في كتاب الأفستا الى ان زرادشت اعتبر ييما مخطئاً جراء أفعال كان قد ارتكبها، منها أكله للحم الثور، وتقديم الذبائح الى الآلهة القديمة مع شراب الهوما فبذلك علم الناس تناول اللحم[٢٩]، مما أدى الى تغلغل الشر الى العالم... كما يشير النص الآتي:

"**لإرضاء شعبه أعطاهم لحم الثور ليأكلوه، وكانت جريمة ييما أنه قدم الأضحية لآلهة أخرى في مملكته بجانب الإله الحكيم أهورامزدا**"[٣٠].

كما تصور الأسطورة الخطيئة الثاني لييما وهي انه كان محب للكذب وعندما أدرك انه وقع في الأثم غاب عن العيون وألتجأ الى باطن الأرض في العالم الأسفل[٣١]، كما عبرت الأسطورة بقولها:

"**عندما كان ييما صادقاً لم يكن في مملكته**
لا البرد ولا الحر، لا الكذب، لا العواصف ولا الموت
ولا الغيرة المؤذية الشريرة،
عندما أحب ييما تلك الكلمة الكاذبة، غير الصادقة
طارت الطيور بجلاء من ييما هفارنو
وعندما رأى هفارنو كيف تطير الطيور بعيداً عنه
عندئذ اصاب ييما الشجن الرائع، وحاكم الماشية الطيبة

وأختبأ تحت الأرض مختبئاً عن عيون الأعداء"[٣٢]

على ما يبدو تشير هذه النصوص الفارسية القديمة الى انه بعد تسعمائة عام التي حكم فيها ييما العالم والتي لم يحدث فيها هبوب ريح باردة أو ساخنه ولم تحدث حالات مرض او وفاة للبشر مما أدى الى كثرتهم والحيوانات، ولم تُعد الأرض تكفي لأهلها، فبعد توسعة الأرض مرة وثانية ومرة ثالثة يبدو ان الأرض قد وصلت الى حد اقصى من التمدد، أو أن الآلهة نفذ صبرها فاجتمعوا وأصدروا قرار تقليل البشر بواسطة الشتاء والصقيع والفيضانات التي تعقب انصهار الجليد.

شكل الطوفان في المعتقدات الدينية العراقية والفارسية القديمة

لقد أختلفت مصادر النصوص الدينية في الشرق الأدنى القديم في وصف شكل الطوفان الذي ضرب مناطقها وذلك بسبب الواقع الجغرافي وأثره في كل منطقة، فنجد أن قصة الدمار الشامل للبشرية شائعة في أماكن متفرقة من العالم وبين شعوب لا يوجد بها أي روابط زمانية أو مكانية، فمثلاً في نيوزلندا اسطورة تتكلم عن حريق سماوي، إذ يقوم بطل اسطوري من البشر بسرقة النار السماوية والفرار بها الى الأرض لكنه يسقطها من يده فينسكب لهيبها ويحرق الأرض... وللمزيد من قصص الطوفان في الحضارات القديمة الأخرى[٣٣].

غالباً ما كانت المنطقة السفلى من بلاد الرافدين تغمرها المياه وأحيانا طوفاناً ناجم من أعمال طبيعية، فكان يفيض نهر الفرات فوق الأرض المجاورة ليصب في نهر دجلة الواقع في الأراضي الأكثر اتخفاضاً كما هو الحال بالنسبة الى نهر دجلة الذي كان يفيض بصورة مفاجئة متخطياً ضفتيه. وقد كشف علماء الآثار عن طبقات ارضية من ترسبات الطمى والتي تُعد دليلاً ثابتاً على حصول فيضانات كثيرة في هذه المنطقة خلال الأزمنة الغابرة. لذلك نجد أن هذا أثر بشكل واضح على نتاج الأنسان العراقي القديم فجسده في إبداعاته الأدبية مما دفعه الى نسج القصص حول حدوث طوفاناً عظيماً بقي راسخاً في ذاكرة الأجيال نتيجة لما يمتاز به من شدة وقوة[٣٤]. لهذا تصف النصوص المسمارية الرافدينية الطوفان على انه امطاراً وفيضانات عظيمة تكونت نتيجةٍ لغضب الآلهة. وهذا ما يشير اليه النص:

وحل أجل الموعد المعين
وفي الليل أنزل الموكل بالعاصفة مطراً مهلكاً
وتطلعت الى حالة الجو فكان مكفهراً مخيفاً للنظر[٣٥].

وفي نص الآخر:

وبلغت رعود الإله أدد عنان السماء

وبلغ الخوف من الإله ادد الى السماوات
فأحالت كل نوراً الى ظلمة
وتحطمت البلاد الفسيحة كما تتحطم الجرة
وظلت زوابع الريح الجنوبية يوماً كاملاً[٣٦].

أما شكل الطوفان في المعتقدات الفارسية فكما اسلفنا ان للواقع الجغرافي اثره على افكر الشرقي القديم وبما أن بلاد فارس من المناطق الجبلية لذلك كانت الثلوج تُعد من الأخطار الطبيعية التي تهدد وجود الفرد الفارسي القديم وخاصةٍ في فصل الشتاء[٣٧].

وهذا ما دفعنا الى تفسير بأن البلاد خلال فصل الشتاء تشهد انخفاضاً في درجات الحرارة مما يؤدي الى تساقط الثلوج بكميات كبيرة، وتذوب في فصل الربيع فينتج زيادة في مصادر الماء الذي يبدو وكانه طوفاناً عظيماً ينهمر على البلاد. لذلك كان الطوفان في المعتقدات الفارسية القديمة عبارة عن برداً قارس وثلوج كثيفة تسقط على الجبال ومن ثم تذوب نتيجة انهيار الجليد فتكون سيول عظيمة على شكل طوفان يجتاح البلاد. وهذا ما ذكره اهورامزدا الى ييما بقوله:

"ياييما الجميل ابن فيفنهات ! هي ذي اشتاء الشقاء تهجم على عالم الاجساد آتية بالبرد القاسي المتلف. هي ذي اشتاء الشقاء تهجم على عالم الاجساد وتسقط الثلوج بقطع كبيرة على الجبال الشاهقة".وجميع الحيوانات الموجودة في الاماكن الحزينة وعلى قمم الجبال وفي اعماق الصحاري ستأوي من هذه الاماكن الثلاثة الى ملاجئ تحت الأرض[٣٨].

كان السهل عليه اعشاب قبل هذا الشتاء، قبل ان يطغي عليه الماء ، لكن بعد ذوبان الثلوج سيعتبر اعجوبة في عالم الأجساد، ياييما مكان يرى فيه أثر رجل خروف فقط"[٣٩].

وهو ما يوضح شدة الطوفان في بلاد فارس فقد اشارت النصوص الى ابادة جميع المخلوقات بواسطة البرد القارس والثلوج الكثيفة فضلاً عن اغراقها بواسطة ذوبان الثلوج.

وفي الأساطير الرافدينية بلغت شدة الطوفان لدرجة أن الآلهة نفسها ولت هاربة الى السماء من الخوف، فضلاً عن عمق الأثر الذي تركه عند سكان وادي الرافدين بحيث ان جامعي اثبات السلالات وأدباء القصص والاساطير جعلوا من الطوفان حداً فاصلاً بين عهديين متميزين في تاريخ البلاد، أي عهد ما قبل الطوفان وعهد ما بعده، فقد اشارت الى ذلك النصوص المسمارية:

حتى الأرباب خافوا من الطوفان
فهربوا وعرجوا الى سماء الرب آنو
وجلس الأرباب القرفصاء مثل الكلاب داخل سياج الأصطبل

وعشتار تصرخ مثل أمرأه في المخاض[٤٠].

مدة الطوفان في الاساطير الرافدينية والفارسية القديمة

يتضح من قصص الطوفان العراقية القديمة أن الطوفان استمر على شدته سبعة ايام وسبع ليالٍ، وإذ بحلول اليوم السابع خفت حدت الريح العاصف، وشدة الطوفان وهدأ الأعصار وسكن البحر وأنتهى الطوفان[٤١]. وهذا ما تؤكده النصوص المسمارية إذ جاء فيها:

ولستة أيام وست ليالي، استمرت زوابع الطوفان على الهبوب في حين كانت رياح الجنوب تكتسح البلاد، وعندما وصل اليوم السابع ، خفت وطأت الزوابع الجنوبية للطوفان في الهجوم، ثم هدأ البحر وسكنت العواصف وأنتهى الطوفان[٤٢].

أما نصوص الطوفان الفارسية القديمة تشير الى أن مدة الطوفان استمر لأربعين سنة، هذا الأمر قد يكون مجازياً فمن المحتمل أن مؤلف الاسطورة يقصد بأن الطوفان قد استمر أربعين يوماً وهذا الأرجح باعتبار انه صور اليوم كأنه سنة. فضلاً عن أن عملية ذوبان الثلوج ونزول السيول تكون في مدة قصيرة لأن درجات الحرارة في بلاد فارس ليست مرتفعة على طول السنة وأن فصل الصيف قصير جداً وهذا ما ذكرته الأسطورة بقولها:

ويبدو يوم واحد كالسنة. في كل اربعين سنة يولد من زوجين بشريين زوجان، ذكر وأنثى. وكذلك من كل زوجين من انواع الحيوانات . وهؤلاء الناس يعيشون احسن عيشة في القفار الذي عمله ييما[٤٣].

نتائج الطوفان في اساطير الحضارتين

أن النتائج التي ترتبت على عذاب الآلهة للجنس البشري بالطوفان هو حصول زيوسودرا وزوجته على الخلود جزاءً لخدماته في انقاذ البشرية من الفناء. فعند انتهاء الطوفان حضرت الآلهة تعبيراً عن سرورهم بإنقاذ الحياة من الدمار الكامل بعد تضرع بطل الطوفان للآلهة شاكراً من خلال تقديمه القرابين والنذور لإنقاذه من الموت المحتوم. وهذا ما اشار اليه النص:

زيوسودرا الملك

خر ساجداً امام اوتو

ونحر ثوراً وقدم ذبيحة من غنم[٤٤]...

وفي نص آخر يوضح شكر زيوسودرا الى الآلهة:

زيوسودرا الملك

سجد امام انو وانليل

ومثل اله وهباه حياة ابدية

ومثل اله وهباه روحاً خالدة عند ذلك زيوسودرا الملك دُعي باسم حافظ بذرة الحياة[٤٥].

وفي الفكر الفارسي القديم كثيراً ما يتميز المنقذ للبشرية بالخلود أو طول العمر وأن الانقاذ يرسم حالة مستقبلية في حياة خالدة خالية من الشرور والآلام وتحقيق السعادة الكلية من خلال القضاء على الظلمات والشرور لكي يعيش العالم في حياة نورانية خالية من الآلام[٤٦].

الأستنتاجات

١-أن اقدام الآلهة على معاقبة بني البشر بواسطة الطوفان يعود لكثرتهم وضجيجهم الأمر الذي سبب الازعاج للآلهة فضلاً عن الشرور والآثام التي ارتكبوها فكان لا بد من تطهير الأرض من هذه الآثام.

٢-أتفق النص الفارسي مع النص المسماري الرافديني القديم في أن هناك قرار الاهي يوصي بدمار الارض وهذا يدل على مدى تأثر النص الفارسي بالنص الرافديني الاقدم منه.

٣-وقع اختيار الآلهة على أحد عبادها ممن عرف بالصلاح والتقوى في كلا النصين الرافديني والفارسي ليقوم بدور المنقذ للكائنات الحية من الفناء، وبعد اللطوفان قامت الآلهة بمكافئته على عمله هذا بأن منحته الخلود.

٤-كان للموقع الجغرافي اثر مهم على الفكر الديني لشعوب الحضارتين والذي بدوره شكل أختلافاً في طبيعة الطوفان في المنطقتين.

٥-أشارت النصوص المسمارية لوادي الرافدين أن مدة الطوفان استمرت سبعة أيام، في حين اشارة النصوص الفارسية القديمة الى أن مدة الطوفان اربعين يوماً إذ مثل اليوم كالسنة.

٦-تعاون الآلهة مع الأنسان (الملك العادل) من أجل انقاذ الجنس البشري من الفناء التام. فقد جُسد ذلك في الإله أنكي في معتقدات بلاد الرافدين، وفي الإله اهورامزدا في المعتقدات الفارسية القديمة.

٧-أن فكرة إنقاذ البشرية من الفناء التام موجودة في الاساطير العراقية والفارسية القديمة وبشكل كبير وواضح وقد وردت في مجموعة كبيرة من تلك الاساطير تحت اشكال ومسميات واهداف مختلفة.

الهوامش

(١)عامر سليمان، **العراق في التاريخ موجز التاريخ الحضاري**، ج:٢، (الموصل، ١٩٩٣)، ص ٣٩٤.

(٢)فضيلة عبد الرحيم حسين ، **فكرة الأسطورة وكتابة التاريخ**، (الأردن، ٢٠٠٩)، ص ١٠.

(٣)سوسن البياتي، **اساطير العراق القديم (البابلية والسومرية)**، (سوريا، ٢٠١٠)، ص٥-٦.

[٤]طه باقر ، **ملحمة كلكامش** ، (بغداد،٢٠١٤)، ص ٢٥.

[٥]فاضل عبد الواحد، **سومر أسطورة وملحمة** ، (بغداد، ٢٠٠٠)، ص ٨٦.

[٦]صمويل نوح كريمر ، **الأساطير السومرية دراسة في المنجزات الروحية والأدبية في الألف الثالث قبل الميلاد**، ت: يوسف داوود عبد القادر، (بغداد، ١٩٧١)، ص ١٣.

[٧]فراس السواح، **مغامرة العقل الأولى دراسة في الأسطورة ، سوريا، ارض الرافدين**، (دمشق، ٢٠٠٢)، ص ١٤-١٥.

[٨]مرسيا إلياد، **البحث عن المعنى والتاريخ في الدين**، ت: سعود المولى، (بيروت، ٢٠٠٧)، ص ١٦٢.

[٩]للمزيد انظر رنا كاظم معن ، **المنقذ والمخلص في المعتقدات العراقية والفارسية القديمة**، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة واسط، كلية التربية قسم التاريخ(٢٠١٢)، ص ١٠-١٩.

[١٠]سامي سعيد الأحمد، **الأصول الأولى لأفكار الشر والشيطان**، (بغداد، ١٩٧٠)، ص ١٨.

[١١]فاضل عبد الواحد، **الأعياد والأحتفالات** ، ضمن كتاب حضارة العراق، (بغداد، ١٩٨٥)، ص ٢٠٨.

[١٢]رنا كاظم معن ، **المنقذ والمخلص في المعتقدات العراقية والفارسية القديمة...**، ص ١٦.

[١٣]سعد عبود سمار، **أثر المعتقدات الدينية الرافدينية في المعتقدات الدينيية الإيرانية القديمة عقائد الخِصب أنموذجاً**، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، عدد خاص بأبحاث المؤتمر العلمي الدولي السادس، كلية التربية، جامعة واسط، ٢٠١٣، ص ٥.

[١٤]فاضل عبد الواحد، **الطوفان في المراجع المسمارية**، (بغداد، ١٩٧٥)، ص ٢٠.

[١٥]قاسم الشواف، **ديوان الأساطير سومر وأكاد وآشور**، ج:٢، (بيروت،١٩٧٩)، ص ٢٧٧.

[١٦]نائل حنون، **ملحمة جلجامش (ترجمة النص المسماري مع قصة موت جلجامش والتحليل اللغوي للنص الأكدي)**، (بغداد، ٢٠١٧) ص ١٩، ٥٧.

[١٧]فيصل الوائلي، **من أدب العراق القديم ترانيم وأدعية سومرية**، (بغداد، ٢٠٠٧)، ص ٣٩.

[١٨]أمتاز الإله أنكي بعدة صفات أخرى مثل أنه إله الحمة وهو الذي يلهم الحكماء ، وإله أمهر الصناع وهو المسؤول عن فنون الحضارة، فضلاً عن صفات أخرى امتاز بها. للمزيد أنظر: شيماء صلاح أحمد الجنابي، **الإله أنكي في حضارة بلاد الرافدين في ضوء النصوص المسمارية**، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب، جامعة بغداد،(٢٠٠٧)، ص ٥.

[١٩]رنا كاظم معن، **المنقذ والمخلص في المعتقدات العراقية والفارسية القديمة...**، ص ٣٠.

[٢٠]نُسبَ هذا الدين الى زرادشت الذي اختلف الباحثين في مكان وزمان ولادته، وقد أتُفق على زمان ولادته فيما بين الألف الأول قبل الميلاد وبين الألف السادس قبل الميلاد. ولد في منطقة أذربيجان في مدينة أرمية. أول ما انتشرت الديانة الزرادشتية في مقاطعات إيران الشرقية، أن السبب الرئيس الذي ساعدة على انتشارها هو اكرام الملك (ويشتاسف) الذي تقبل تعاليم زرادشت وكرس جهوده لنشر ديانته. للمزيد أنظر: سيد حسن تقي زاده و محمد محمدي ملايري، **الديانات الشرقية القديمة الزرادشتية- المانوية**، (كندا، ٢٠١٤)، ص ١٠.

[٢١]سعد عبود سمار و رنا كاظم معن، **الصراع في المعتقدات الإيرانية القديمة**، بحث ألقي في المؤتمر العلمي الثاني ، كلية التربية، جامعة ميسان ، (٢٠١٣)، ص ٨.

[٢٢]م.ج. درسدن، **أساطير إيران القديمة**، من كتاب صمويل نوح كريمر، أساطير العالم القديم،...، ص ٣٠٣.

[٢٣]أسامة سلامة، **أساطير سومر وبابل**، (الجيزة، ٢٠١٥)، ص ٦٦-٦٧.

[٢٤]فيصل الوائلي، **من أدب العراق القديم ترانيم وأدعية سومرية**...، ص ٤٢.

[٢٥] آلهة الأرض ولهم دور في محاكمة الموتى وتقرير مصيرهم ويوقعون العقاب الألهي بالمذنبين في الأرض وهم عكس الإيكيكي الذين هم آلهة السماء ومن أبناء الإله آنو. للمزيد أنظر : رينيه لابات، **المعتقدات الدينة في بلاد وادي الرافدين** ، مختارات من النصوص البابلية،ترجمة البير أبونا ووليد الجادر ، بغداد، ١٩٨٨، ص ٤٢٤.

[٢٦]خزعل الماجدي، **سفر سومر** ، (بغداد، ١٩٩٠) ، ص ٧٣.

[٢٧]الحسيني الحسيني معدى، **الأساطير الفارسية** ، (القاهرة، ٢٠٠٩)، ص ٣١-٣٦.

[٢٨]**الفنديداد اهم الكتب التي تتألف منها الأبستا**، ت: داود الجلبي الموصلي، (بغداد، ٢٠١١)، ص ٣٤.

[٢٩]آرثر كورنل، قاموس **أساطير العالم**، ت: سهى الطريحي، (سوريا، ٢٠١٠)، ص ٥٧.

[٣٠]خليل عبد الرحمن، **أفستا الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية**، (دمشق، ٢٠٠٨)، ص ٦٩.

[٣١]م.ج. درسدن، **أساطير إيران القديمة**، من كتاب صمويل نوح كريمر، أساطير العالم القديم،...، ص ٣٠٣.

[٣٢]هفارنو : هو كائن إلاهي يمنح مالكه السعادة والعظمة. كمال القنطار، رحلة في اللانهاية، دمشق، ٢٠١٤، ص ٢٠٣.: **الأفستا**، النسك الرابع، ياشت – ١٩ – نشيد هفارنو.

[٣٣]فراس السواح، **مغامرة العقل الأولى دراسة في الأسطورة**...، ١٥٤.

[٣٤]طه باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، ج:١، (بغداد، ٢٠٠٩)، ٣٦-٣٧.: فراس السواح، **مدخل الى نصوص الشرق القديم**، (دمشق،٢٠٠٦)، ص ١٥٠.

[٣٥]طه باقر ، **ملحمة كلكامش ...، ص ١٤٥.**

[٣٦]المصدر نفسه.

[٣٧]عبد الهادي طعمة عفات العتابي، **المعتقدات الدينية الإيرانية القديمة وأثر الميثولوجيا الهندية فيها حتى نهاية الألف الثاني قبل الميلاد**، أطروحة دكتوراه غير منشورة (كلية التربية ، جامعة واسط، ٢٠١٢)، ص ٢٣.

[٣٨]**الفنديداد اهم الكتب التي تتألف منها الأبستا...، ص** ٣٥.

[٣٩]المصدر نفسه، ص ٣٦.

[٤٠]نائل حنون، **ملحمة جلجامش**...، ص ٢١٥.

[٤١]فاضل عبد الواحد، **الطوفان في المراجع**...، ص ٩٢.

[٤٢]المصدر نفسه ، ص ١٨٠.

[٤٣]**الفنديداد اهم الكتب التي تتألف منها الأبستا**...، ص ٣٩.

[٤٤]فراس السواح، **مغامرة العقل الأولى دراسة في الأسطورة**...، ص ١٥٩.

[٤٥]المصدر نفسه ، ص ١٦٠.

[٤٦]رنا كاظم معن ، **المنقذ والمخلص في المعتقدات العراقية والفارسية القديمة**...، ص ١٥٦.

المصادر والمراجع

١-: رينيه لابات، **المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين** ، مختارات من النصوص البابلية، ترجمة البير أبونا ووليد الجادر ، بغداد، ١٩٨٨.

٢-آرثر كورتل، قاموس **أساطير العالم**، ت: سهى الطريحي، (سوريا، ٢٠١٠).

٣-أسامة سلامة، **أساطير سومر وبابل**، (الجيزة، ٢٠١٥).

٤-الحسيني الحسيني معدى، **الأساطير الفارسية** ، (القاهرة، ٢٠٠٩).

٥-خزعل الماجدي، **سفر سومر** ، (بغداد، ١٩٩٠).

٦-خليل عبد الرحمن، **أفستا الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية**، (دمشق، ٢٠٠٨).

٧-رنا كاظم معن، **المنقذ والمخلص في المعتقدات العراقية والفارسية القديمة**، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة واسط، كلية التربية قسم التاريخ(٢٠١٢).

٨-سامي سعيد الأحمد، **الأصول الأولى لأفكار الشر والشيطان**، (بغداد، ١٩٧٠).

٩-سعد عبود سمار و رنا كاظم معن، **الصراع في المعتقدات الإيرانية القديمة**، بحث ألقي في المؤتمر العلمي الثاني ، كلية التربية، جامعة ميسان ، (٢٠١٣).

١٠-سعد عبود سمار، **أثر المعتقدات الدينية الرافدينية في المعتقدات الدينية الإيرانية القديمة عقائد الخِصب أنموذجاً**، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، عدد خاص بأبحاث المؤتمر العلمي الدولي السادس، كلية التربية، جامعة واسط، ٢٠١٣.

١١-سوسن البياتي، **اساطير العراق القديم (البابلية والسومرية)**، (سوريا، ٢٠١٠).

١٢-سيد حسن تقي زاده و محمد محمدي ملايري، **الديانات الشرقية القديمة الزرادشتية- المانوية**، (كندا، ٢٠١٤).

١٣-شيماء صلاح أحمد الجنابي، **الإله أنكي في حضارة بلاد الرافدين في ضوء النصوص المسمارية**، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب، جامعة بغداد،(٢٠٠٧).

١٤-صمويل نوح كريمر ، **الأساطير السومرية دراسة في المنجزات الروحية والأدبية في الألف الثالث قبل الميلاد**، ت: يوسف داوود عبد القادر، (بغداد، ١٩٧١).

١٥-صمويل نوح كريمر وآخرون، **أساطير العالم القديم**، ت: أحمد عبد الحميد يوسف، (القاهرة، ١٩٧٤).

١٦-طه باقر ، **ملحمة كلكامش** ، (بغداد،٢٠١٤).

١٧-طه باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، ج:١، (بغداد، ٢٠٠٩).

١٨-عامر سليمان، **العراق في التاريخ موجز التاريخ الحضاري**، ج:٢، (الموصل، ١٩٩٣).

١٩-عبد الهادي طعمة عفات العتابي، **المعتقدات الدينية الإيرانية القديمة وأثر الميثولوجيا الهندية فيها حتى نهاية الألف الثاني قبل الميلاد**، أطروحة دكتوراه غير منشورة (كلية التربية ، جامعة واسط، ٢٠١٢).

٢٠-فاضل عبد الواحد، **الأعياد والأحتفالات** ، ضمن كتاب حضارة العراق، (بغداد، ١٩٨٥).

٢١-فاضل عبد الواحد، **الطوفان في المراجع المسمارية**، (بغداد، ١٩٧٥).

٢٢-فاضل عبد الواحد، **سومر أسطورة وملحمة** ، (بغداد، ٢٠٠٠).

٢٣-فراس السواح، **مغامرة العقل الأولى دراسة في الأسطورة ، سوريا، ارض الرافدين**، (دمشق، ٢٠٠٢).

٢٤-فضيلة عبد الرحيم حسين ، **فكرة الأسطورة وكتابة التاريخ**، (الأردن، ٢٠٠٩).
٢٥-**الفنديداد اهم الكتب التي تتألف منها الأبستا**، ت: داود الجلبي الموصلي، (بغداد، ٢٠١١).
٢٦-فيصل الوائلي، **من أدب العراق القديم ترانيم وأدعية سومرية**، (بغداد، ٢٠٠٧).
٢٧-قاسم الشواف، **ديوان الأساطير سومر وأكاد وآشور**، ج:٢، (بيروت،١٩٧٩).
٢٨-مرسيا إلياد، **البحث عن المعنى والتاريخ في الدين**، ت: سعود المولى، (بيروت، ٢٠٠٧).
٢٩-كمال القنطار، **رحلة في اللانهاية**، دمشق، ٢٠١٤.
٣٠-نائل حنون، **ملحمة جلجامش (ترجمة النص المسماري مع قصة موت جلجامش والتحليل اللغوي للنص الأكدي)**، (بغداد، ٢٠١٧).

Sources and references

1-: René Labat, Religious Beliefs in Mesopotamia, Selections from Babylonian Texts, translated by Albert Abouna and Walid Al-Jader, Baghdad, 1988.
2- Arthur Cortel, Dictionary of World Myths, T: Soha Al-Taraihi, (Syria, 2010).
3- Osama Salama, The Myths of Sumer and Babylon, (Giza, 2015).
4- Al-Husseini Al-Husseini Maadi, Persian Mythology (Cairo, 2009).
5- Khazal Al-Majidi, Safar Sumer, (Baghdad, 1990).
6- Khalil Abd al-Rahman, profa the Holy Book of the Zoroastrian Religion (Damascus, 2008)
7- Rana Kazem Maan, the savior and savior of ancient Iraqi and Persian beliefs, unpublished MA thesis, University of Wasit, College of Education, Department of History (2012).
8- Sami Saeed Al-Ahmad, The First Origins of the Ideas of Evil and Satan, (Baghdad, 1970).
9- Saad Abboud Samar and Rana Kazem Maan, The Conflict in Ancient Iranian Beliefs, a paper presented at the Second Scientific Conference, College of Education, University of Maysan, (2013).
10- Saad Abboud Samar, The Impact of Rafidian Religious Beliefs on Ancient Iranian Religious Beliefs, The Khasab Beliefs as a Model, Journal of the College of Education for Human Sciences, a special issue of researches at the Sixth International Scientific Conference, College of Education, University of Wasit, 2013.
11- Sawsan Al-Bayati, Myths of Ancient Iraq (Babylonian and Sumerian), (Syria, 2010).
12- Syed Hasan Taqizadeh and Muhammad Mohammadi Malayri, The Ancient Eastern Zoroastrian Religions - Manichaeism, (Canada, 2014).
13- Shaima Salah Ahmad Al-Janabi, The God of Anki in the Mesopotamian Civilization in the Light of Cuneiform Texts, unpublished MA Thesis, College of Arts, University of Baghdad, (2007).
14- Samuel Noah Kramer, Sumerian Mythology, A Study of Spiritual and Literary Achievements in the Third Millennium B.C., T: Youssef Dawood Abdel Qader, (Baghdad, 1971).
15- Samuel Noah Kramer and others, Myths of the Ancient World, T: Ahmed Abdel-Hamid Youssef (Cairo, 1974).
16- Taha Baqer, The Epic of Gilgamesh, (Baghdad, 2014).

17- Taha Baqer, Introduction to the History of Ancient Civilizations, Part 1, (Baghdad, 2009).
18- Amer Suleiman, Iraq in History, A Brief History of Civilization, Part 2, (Mosul, 1993).
19- Abd al-Hadi Tohme Afat al-Attabi, Ancient Iranian Religious Beliefs and the Impact of Indian Mythology on them until the End of the Second Millennium BC, Unpublished PhD thesis (College of Education, Wasit University, 2012).
20- Fadel Abdul Wahid, Feasts and Celebrations, within the book, The Civilization of Iraq, (Baghdad, 1985).
21- Fadel Abdul Wahid, The Flood in the Cuneiform References, (Baghdad, 1975).
22- Fadel Abdul Wahid, Sumer, a Legend and an Epic, (Baghdad, 2000).
23- Feras Al-Sawah, The First Adventure of the Mind, A Study in Legend, Syria, Mesopotamia, (Damascus, 2002).
24- Fadila Abdel Rahim Hussein, The Idea of Myth and Writing History (Jordan, 2009).
25- Al-Findidad is the most important book that makes up the Abasta, T: Dawood Chalabi Al-Mousli, (Baghdad, 2011).
26- Faisal Al-Waeli, From ancient Iraq literature Sumerian hymns and supplications, (Baghdad, 2007).
27- Qasim al-Shawaf, Divan of Myths: Sumer, Akkad and Assyria, Part 2, (Beirut, 1979).
28- Murcia Eliad, The Search for Meaning and History in Religion, T: Saud Al-Mawla, (Beirut, 2007).
29- Kamal Al-Kuntar, Journey into the Infinity, Damascus, 2014.
30- Nael Hanoun, The Epic of Gilgamesh (translation of the cuneiform text with the story of Gilgamesh's death and the linguistic analysis of the Akkadian text), (Baghdad, 2017).